

الفهرست

٢-١	المقدمة
١٦-٣	المبحث الاول : ماهية جريمة الزنا بالمحارم و الظروف المؤدية اليه
٩-٣	المطلب الاول: تعريف الجريمة الزنا بالمحارم و ادلة و علة التحريم
٧-٤	الفرع الاول: تعريف الجريمة الزنا بالمحارم
٩-٨	الفرع الثاني: ادلة و علة التحريم
١٦-١٠	المطلب الثاني: الظروف المؤدية الى الجريمة الزنا بالمحارم
١٢-١٠	الفرع الاول: الظروف الداخلية المؤدية الى الجريمة الزنا بالمحارم
١٦-١٣	الفرع الثاني: الظروف الخارجية المؤدية الى الجريمة الزنا بالمحارم
٢٥-١٧	المبحث الثاني: كيفية مكافحة جريمة الزنا بالمحارم
١٩-١٧	المطلب الاول : التدابير الوقائية لعدم حدوث الزنا بالمحارم
٢٥-٢٠	المطلب الثاني: العقوبات المقررة لجريمة الزنا بالمحارم
٢٢-٢٠	الفرع الاول: العقوبات المقررة لجريمة الزنا بالمحارم في الشريعة الاسلامية
٢٥-٢٣	الفرع الثاني: العقوبات المقررة لجريمة الزنا بالمحارم في القانون العراقي
٢٧-٢٦	الخاتمة
٣٢-٢٨	المراجع

المقدمة

مما لا شك ان كل الشرائع السماوية ومن ضمنها الشريعة الاسلامية قد اولت اهتمامها بالمجتمع وحرص على اقامتها على اساس من الطهارة والنقاء عليه اهتمت بالاسرة بدرجة اولى لانها النواة الاولى لبناء المجتمع من اجل صلاح ذلك نظم الله عزوجل غريزة الجنس بالحياة الزوجية ونظام الزواج الذي يعد الطريق الصحيح لنداء الفطرة التي فطرها الله تعالى للانسان والذي يصور شخصيته له من خلال مجموعة من القيم المغروسة في ضمير الانسان منها الدين والتربية و البيئة وانعكاسات ذلك من حيث توجيهها الى الاعمال الحميدة و الضارة ، وان ممارستها وان كان امرا ضروريا في حياة الكائنات ولكنه مقيد من جانبيين : جانب منها لايجوز اتيانها بشكل علني و الجانب الاخر اتيانها بشكل مشروع وغير مفرط و بعكسه تنتج جريمة ان النفس تميل الى اشباع رغباته المكبوتة وعن طريق (الزنا) وهدف الشريعة الاسلامية هو حماية الفضيلة في ذاتها وتطهير النفس من الرذيلة بينما تهدف القوانين الى حماية الاسرة وتستمد ذلك من احترام الزوجين للعلاقات الجنسية بينهما بشكل صحيح ان جريمة الزنا بحد ذاته وبهيئته العامة ضد الطبيعة الانسانية وتنفره جميع الاديان والشرائع ، وان جريمة الزنا بالمحارم ارذل انواع هذا الفعل وقد لايتيه فرد أو شخص سوي الا اذا انتفت منه الاخلاق وعديم المروءة والمبادئ وهو فعل محرم و بهذا التصرف لايفترق عن الحيوان الذي ليس له عقل الا الغريزة وحتى الحيوانات في بعض الاحيان تناءى عن اتيان هذا الفعل الشنيع ، وتتمثل اهمية دراسة جريمة الزنا بالمحارم من عدة نواحي من اهمها ان الفعل يكون سببا في قطع صلة الرحم بين ذوي القربى ويقضي على اواصر المحبة وسببا لهدم كيان الاسرة ومن ثم هدم المجتمع ككل باعتبار الاسرة نواتها وان جريمة الزنا بالمحارم قد تجاوز الحالة الى الظاهرة وساعد على ذلك تقدم التكنولوجيا ووسائل محفزة اخرى مثل الاعلام وجعله شيئا عاديا ووجود ارضية خصبة تتلقى ذلك وانتشر مثل مرض السرطان في جسد الانسان حتى يقتله وينتشر في المجتمع كالنار في الهشيم والامر الاخطر منه انه لا يوجد له اعراض او علامات حتى نستطيع معالجته وكيف نستطيع معالجة جريمة غير محسوسة يلعب العديد من العوامل دورها في ابقاء الجريمة في الظلام منها الخوف من الفضيحة و العار للأسرة والخوف من الجاني والاعراف الاجتماعية وغيرها .

اولا: اهمية البحث

تكمن اهمية البحث موضوع جريمة الزنا بالمحارم ان هذا الفعل يقطع صلات الرحم و القربى ويقضي على أواصر المحبة والعطف والحنان و بالنتيجة فهو يعمل على هدم الاسرة والقضاء على النسيج الاجتماعي ومن ثم هدم المجتمع ككل ولأنها جريمة ضمنية ومخفية ومتعلق بجانب من المجتمع وهي الاسرة ولاهمية الموضوع اخترناها لبيان المعوقات التي تواجه المجني عليه ويمكن ان تساهم الى معرفة الاسباب والظروف المؤدية الى وقوعها ومدى تأثيرها على المجتمع.

ثانيا: مشكلة البحث

فانها جاءت من اجل الإجابة على مجموعة تساؤلات ، يأتي في مقدمتها ماهو مفهوم الزنا بالمحارم ؟ وما العلة التشريعية من تجريمه ؟ وماهي الأسباب المؤدية اليه؟ وماهي التدابير الوقائية لمكافحته ؟ وماهو موقف الشريعة الإسلامية من الزنا بالمحارم وماهي العقوبات التي فرضتها الشريعة الإسلامية وماهي العقوبات التي يفرضها القانون العراقي من الزنا ومن له حق إقامة الدعوى الجزائية .

ثالثا : منهجية البحث

اعتمد هذا البحث المنهج التحليلي لمواد القانونية لاننا قمنا بتحليل وبيان جريمة الزنا بالمحارم وقارنا بين القانون العراقي والشريعة الاسلامية .

رابعا:سبب اختيار البحث

ان قانون العقوبات العراقي تناول هذا الموضوع بشكل موجز ولاهمية الموضوع قمنا باختياره ومقارنته بالشريعة الاسلامية .

خامسا: خطة البحث

لغرض اعداد هذا البحث ومقتضياته فقد تم تقسيم البحث الى مبحثين ، حيث تناولنا في المبحث الاول بمطالبه مفهوم وماهية جريمة الزنا بالمحارم وادلة التحريم و الظروف المؤدية الي جريمة الزنا بالمحارم ،ففي المطلب الاول تناولنا تعريف جريمة الزنا بالمحارم لغة واصطلاحاً وبيان ادلة التحريم ، اما في المطلب الثاني فقد ابدينا الظروف المؤدية الى ارتكاب الجريمة ، وفي المبحث الثاني بحثنا في كيفية مكافحة جريمة الزنا بالمحارم ،ففي المطلب الاول تناولنا التدابير الوقائية لعدم حدوث جريمة الزنا بالمحارم بين الشريعة الاسلامية والقانون العراقي ، اما في المطلب الثاني بحثنا في العقوبات المقررة على مرتكبي الجريمة في الشريعة الاسلامية والقانون العراقي.

المبحث الاول

ماهية جريمة الزنا بالمحارم والظروف المؤدية اليه

لكي نبين ماهية جريمة الزنا بالمحارم نقسم هذا المبحث الى مطلبين المطلب الاول مخصص لبيان تعريف جريمة الزنا بالمحارم وادلة التحريم اما المطلب الثاني فينفرد لبيان الظروف المؤدية الى ارتكاب جريمة الزنا بالمحارم .

المطلب الاول

تعريف جريمة الزنا بالمحارم وادلة التحريم

لبيان تعريف جريمة الزنا بالمحارم ومناقشة ادلة التحريم سنقسم هذا المطلب الى فرعين في الاول نبين تعريف جريمة الزنا بالمحارم ونكرس الفرع الثاني لمناقشة ادلة التحريم .

الفرع الاول تعريف جريمة الزنا بالمحارم

لتوضيح تعريف مصطلح جريمة الزنا بالمحارم سنعمل على تقسيم هذا الفرع الى ثلاثة اقسام نناقش في الاول تعريف الجريمة ونبين في الثاني تعريف الزنا وفي الثالث نبين المحارم .

أولاً: ١- تعريف الجريمة لغة: الفعل الذي يخالف القانون او الشرع او الاعراف الاجتماعية ويستوجب العقاب و اللوم ^(١) .

جرم الرجل يجرم جرماً ،اي فعل ذنباً^(٢) .

الجرمة ،الذنب وتطلق ايضاً على الجريمة العظيمة^(٣) .

٢- اما اصطلاحاً :فإن الجريمة في الاصطلاح القانوني تعني اي فعل او امتناع عن فعل يعاقب عليه القانون بسبب اخلاله بالنظام العام او تعديه على حقوق الافراد والمجتمع ويختلف تعريف الجريمة من مجتمع الى اخر بناء على القوانين والتشريعات السائدة في كل بلد^(٤) .

ثانياً: ١- تعريف الزنا لغة: يعني فعل الفاحشة او الفعل الجنسي غير المشروع بين الرجل والمرأة دون عقد شرعي^(٥) الزنى ،زني الزني هو الفاحشة وقد زنى يزني زنى وزناء وزنى وزنية واصل الزنا قيل ^(٦) .

يزني زنا مقصور فهو زان والجمع زناة وزناها مزناة وزناء^(٧) .

٢- الزنا في الاصطلاح فانه يختلف ما اذا كان في الشريعة الاسلامية عنه في القانون الوضعي ، ففي الشريعة الاسلامية نجد ان تعريف الزنا مختلف بحسب المذاهب اختلافا طفيفا ولكنه يعطي نفس النتيجة في الاخير ، فهو حسب المذهب الحنبلي (الوطء في القبل او فعل الفاحشة في القبل من امرأة حرام من غير شبه نكاح ،او ملك يمين او ووطء زواج)^(٨) وعند المالكية يعرف (وطء مكلف فرج ادمي في مشتهى بالطبع محرم بلا شبه)^(٩) .

١- ابي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ،لسان العرب ،المجلد ١٢، دارصادر ،بيروت ،ص ٢٠٤ .

٢- الراغب الاصفهاني ، مفردات الراغب ،المجلد ١، المطبعة لتجارية الكبرى ، بدون سنة طبع ،القاهرة ،ص ١٢٤ .

٣- ابراهيم مصطفى ، مجمع اللآة العربية ،المجمع الوسيط ،المجلد ١، دار الدعوة ، القاهرة ،ص ١٤٧ .

٤- عبد الحميد الشواربي ، الموسوعة الجنائية ، الجزء الاول ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،١٩٩٤ ،ص ٢٥ .

٥- ابن منظور ،لسان العرب ،المصدر السابق ص ٣٠٦ .

٦- الفيروز ابادي ،القاموس المحيط ،، المجلد ٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٧ ،ص ٢٢٢ .

٧- محمد مرتضى ابن محمد الحسيني الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ،المجلد ١٧، دار الهداية ،كويت ،٢٠٠٢ ،ص ٣٦٣ .

٨- ابن قدامة المقدسي ،المغني ،الجزء ٩، دار الفكر ،بيروت ،سنة ١٩٨٤ ،ص ٣١ .

٩- امام مالك ابن انس ،المدونة الكبرى ،الجزء ٤ ، دارصادر ،بيروت ،١٩٩٤ ،ص ٣١٢ .

وعند الشيعة الامامية (الوطء المحرم الذي يتم من غير عقد شرعي صحيح او ملك يمين)^(١) وعند الشافعية (ايلاج الذكر بفرج محرمة لعينه، خال عن الشبهة، مشتبه طبعاً)^(٢) اما عند الحنفية (اسم للوطء، الحرام في قبل المراءة الحية في حال الاختيار في دار العدل ممن التزم احكام الاسلام عن حقيقة الملك وعن شبهه وعن الحق الملك ومن حقيقة النكاح وشبهته وشبهة الاشتباه في موقع الاشتباه في الملك والنكاح جميعاً)^(٣) وعند الزيدية (ايلاج الذكر في فرج حي محرم، قبل اودبر بلاشبه)^(٤) ويتبين مما تقدم فان الزنا في الشريعة الاسلامية يشمل كل العلاقات الجنسية غير الشرعية ، سواء كان الزاني متزوجاً ام غير متزوج اي الوطء الفعلي في فرج امرأة بدون تحقق عقد زواج شرعي واستخلاصاً مما تقدم فان الزنا في الشريعة الاسلامية هو (كل وطء محرم نتيجة علاقة جنسية غير شرعية سواء كان الزاني متزوج ام غير متزوج)^(٥) الزنا تتحقق وفق المفهوم الشرعي سواء كان الفعل وقع من محصن ام غير محصن فليس من اركان الزنا وجود العلاقة الزوجية وعلى هذا الاساس فان الزنا في الشريعة الاسلامية تقوم على ركنين هما الوطء والعمد اذ تتحقق الجريمة بالوطء المحرم العمد سواء تم الفعل مع الرضا الصحيح او مع عدم الرضا حيث تعاقب على الرذيلة في ذاتها بصرف النظر عن تعدي اثرها الى الغير^(٦) .

اما الزنا في القانون فله معنى اصطلاحي خاص به لايشمل كل الاحوال التي يطلق عليها هذا الاسم في الشريعة الاسلامية بل هو قاصر على ارتكاب الزنا من شخص متزوج مع امرأة برضاها حال قيام الزوجية فعلاً او حكماً^(٧) .

واما القانون العراقي لم يضع تعريفاً للزنا ، ولكنه تأثر وانبرى الفقه في بيان المقصود الزنا اصطلاحاً فعرّفه بانه ((العلاقة الجنسية التي تتم بين شخصين ، احدهما او كلاهما متزوج)) او هو ((اتصال شخص متزوج رجل كان او امرأة اتصالاً جنسياً بغير زوجة ، و الزنا جريمة ترتكبها الزوجة اذا اتصلت جنسياً برجل اخر غير زوجها

١ - جمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف ، العلامة الحلي ، تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية، المجلد ٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران، ١٩٩٤، ص ١١٩.

٢- شمس الدين محمد بن ابي العباس احمد بن شهاب الدين الرملي ، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج، ج ٧، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، مصر، ١٩٦٧، ص ٤٢٢٠.

٣ - علاء الدين ابي بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج ٧، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٥٤.

٤ - احمد بن يحيى ابن المرتضى ، الازهار في فقه الاثمة الاخيار، ط ١، ج ٤، مكتبة اليمن الكبرى ، صنعاء، ١٩٧٤، ص ٢٠٨.

٥ - عبد الملك عبد الرحمن السعدي ، العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون القسم الأول ، ط ٣، دار الانبار للطباعة والنشر ، بغداد، ١٩٨٩، ص ٩٠.

٦ - عادل موسى عوض ، جريمة زنا المحارم اثرها وعقوبتها في الفقه الاسلامي ، رسالة ماجستير منشورة في مجلة كلية اللغة العربية بجرزا، مصر، مجلد ١٤، عدد ٦١، سنة ٢٠١٠، ص ٦٨٣. الاجتماعي .

٧ - جندی عبد الملك ، الموسوعة الجنائية ، ج ٤، ط ١، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٤١، ص ٦٣.

،ويرتكبها الزوج اذا اتصلت جنسيا بامرأة غير زوجته^(١) ويلاحظ على التعاريف الواردة انها تعبر عن سياسة البلد الذي ينتمي اليه صاحب التعريف حيث اشترط فيها الزوج المتزوج او المرأة المتزوجة عند ارتكاب الزنا واستتبعا لما تقدم يمكن تعريف الزنا بما يناسب بحثنا على انه (كل اتصال جنسي محرم بين رجل وامرأة من قبيل ،سواء كان مرتكبه متزوجا ام غير متزوجا).

ثالثا:تعريف المحارم لغة واصطلاحاً:

١- تعريف المحارم في اللغة المحرم ذات الرحم اي لا يحل تزوجها نقول هو ذو رحم محرم وهي ذات رحم محرم اذا لم يحل له نكاحها وذوات من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالابن او الابن و العم^(٢).
والمحارم جمع كلمة محرم ، المحرم من مادة حرم والتي تدل على المنع والحرمة من يحرم الزواج به بسبب العلاقات الاسرية ويقصد بالمحرم من يحرم الزواج به بسبب القرابة او الرضاعة او المصاهرة^(٣)
والحرام هو نقيض الحلال وهي التي لايجوز التزوج بها لرحمه و قرابته والمحارم هم الذين تحرم المناكحة بينهم^(٤).

٢- تعريف المحارم اصطلاحاً : جميع المذاهب في الاسلام تتفق على ان المحارم هم الاشخاص الذين يحرم على الانسان الزواج بهم بسبب القرابة او الرضاعة او المصاهرة ويشمل ذلك الامهات والبنات و الاخوات و العمات و الخالات و بنات الاخ ، فالمحارم هن النساء اللواتي لا يحل مناكحتهم على التأييد استدلالا بقولة تعالى في كتابه العزيز ﴿ حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعمتكم وخلصكم وبنات الاخ وامهاتكم التي ارضعنكم واخواتكم من الرضعة ﴾^(٥).

اما التعريف الاصطلاحي للمحارم في الشريعة الاسلامية يتقارب مع التعريف القانوني لها بأعتبار ان الشريعة الاسلامية مصدر اساسي من مصادر القانون والمشرع العراقي قد حدد اسباب التحريم في المواد (١٣، ١٤، ١٥) من قانون الاحوال الشخصية^(٦).

^١ -فخري عبد الرزاق الحديثي وخالد حميد الزغبى ،الموسوعة الجنائية ،ج٢، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،المملكة الاردنية الهاشمية ،٢٠٠٩، ص١٨٧.

^٢ -محمد رواس قلجي ،الموسوعة الفقهية الميسرة ،المجلد الثاني ،دار النفاس للطباعة و النشر، ط٢، ٢٠٠٥، ص١٤٣٣.

^٣ - ابن منظور ، لسان العرب ،المصدر السابق ، ص ٨٤.

^٤ -ابن منظور ، لسان العرب ، المصدر السابق، ص٥٥٣.

^٥ -سورة النساء الاية (٢٢).

^٦ -انظر قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المادة(١٣) على (اسباب التحريم قسمان مؤبدة ومؤقتة فالمؤبدة هي القرابة والمصاهرة الرضاع والمؤقتة الجمع بين زوجات يزدن على اربع وعدم الدين السماوي والتطبيق ثلاثا وتعلق حق الغير بالنكاح او عدة وزواج المحرمين مع قيام الزوجة بالآخرى) والمادة (١٤) (يحرم على الرجل ان يتزوج من نسب امه وجدته وان علت وبنته وبنات ابنه وبنات بنته وان نزلت واحته وبنات اخته وبنات اخيه وان نزلت وعمته وعمة اصوله وخالته وخالة اصوله

والمحرمات على التآبيد قد حصرتها المادة (١٣) اسبابها في القرابة و المصاهرة و الرضاغة و ان المحرمات بسبب المصاهرة زوجة الاب والجد وزوجة الابن وابن الابن ، وام الزوجة وجدتها ، ولا فرق في هؤلاء الثلاثة بين المعقود عليها فقط اما بنت الزوجة (الربيبية) فلا تحرم على الرجل الا اذا دخل بالام دخولا حقيقيا وبناء على ذلك فان للرجل اصولا وفروعا من النساء بالقرابة وقد يكون له اصول وفروع من النساء بالرضاع وهكذا في المصاهرة فكما تحرم على الرجل زوجة ابنه الحقيقي تحرم زوجة ابنه من الرضاع وكما تحرم عليه زوجة ابيه الاخر الذي هو من الرضاع وكما تحرم عليه الام الحقيقية لزوجة تحرم عليه الام^(١).

وكذلك القانون المدني العراقي عرف اسرة الشخص وبانها ذوي القربى التي تجمعهم اصل مشترك وذلك في المادة(٣٨) والمادة (٣٩) تحدث عن القرابة المباشرة وهي الصلة ما بين اشخاص من اصل مشترك وبين احتساب درجة القرابة المباشرة عن طريق الصعود الى الاصل يحسب درجة بعد خروج هذا الاصل^(٢). وعلى هذا الأساس جاء تعريف جريمة الزنا بالمحارم هو(فعل جنسي محرم بين افراد تربطهم صلة القرابة تجعل الزواج بينهم محرما شرعا وقانونا) ونستطيع القول بان جريمة الزنا بالمحارم هي نفس اركان الزنا ولكنه يضاف اليه ان يرتكب ضد اشخاص تجمعهم قرابة مباشرة حيث يتكون من الركن المادي هو الاتصال التام بين الرجل وامرأة اي اتصال طبيعي بأتيان الانثى وايلاج العضو الذكري في المكان المعد له في جسم الانثى و الركن المعنوي وهو وجود القصد الجنائي بتوافر علم المتهم وانصراف ارادته الى الوقوع ووجود نص عقابي الذي يقرر صفة الجريمة لهذا الفعل ويحدد العقوبة التي يستتبعها ذلك الفعل^(٣).

ويحرم على المرأة التزوج بنظير ذلك من الرجال). والمادة (١٥) (يحرم على الرجل ان يتزوج بنت زوجته التي دخل بها وام زوجته التي عقد عليها و زوجة اصله وان علا وزوجة فرعه وان نزل).

١- احمد الكبيسي ، الوجيز في شرح قانون الاحوال الشخصية ، ج١ ، المكتبة القانونية ، ط ٣ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧١ .
٢ انظر القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ المادة (٣٨) الذي بنص (اسرة الشخص تتكون من ذوي قرباه ويعتبر من ذوي القربى من يجمعهم اصل مشترك).

المادة(١/٣٩) ينص (القرابة المباشرة هي الصلة ما بين الاصول والفروع ، وقرابة الحواشي هي الرابطة ما بين اشخاص يجمعهم اصل مشترك دون ان يكون احدهم فرعا للآخر .

(٢)-ويراعي في حساب درجة القرابة المباشرة اعتبار كل فرع درجة عند الصعود للاصل بخروج هذا الاصل وعند حساب درجة قرابة الحواشي تعد الدرجات صعودا من الفرع للاصل المشترك ثم نزولا منه الى الفرع الاخر

٣-واقارب احد الزوجين يعتبرون في نفس القرابة والدرجة بالنسبة للزوج الاخر)

٣ ماهر عبد شويش الدرة ، شرح قانون العقوبات ، القسم الخاص ، ط ٢ ، دار عاتك ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ١١٠ و ١٠٩ .

الفرع الثاني

ادلة وعلة التحريم جريمة الزنا بالمحارم

أولاً: اداة التحريم لغرض بيان اداة تحريم الزنا بالمحارم سوف نستعين بالقرآن الكريم ومن ثم بالسنة النبوية الشريفة .

١-: القرآن الكريم حيث جاء تحريم الزنا بشكل عام في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحْشًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(١) وجاء ايضا في قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾^(٢).

٢ -: السنة النبوية : ورد في حديث النبي (ﷺ) ((لَا يَحِلُّ لِمَرْءٍ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَزُوجَ مُسْلِمَةً لِمَنْ يَحْرِمُ عَلَيْهِ نِكَاحَهَا أَبَدًا))^(٣) رواه البخاري ومن هنا يتبين لنا بان جريمة الزنا بالمحارم جريمة محرمه .

٣-: الاجماع :اتفق علماء المسلمين على تحريم الزنا بالمحارم من خلال الدلائل الموجودة في القرآن والسنة النبوية ويعتبر من المسلمات في الشريعة الاسلامية .

٤-القانون :معظم القوانين الجنائية في الدول العربية والاسلامية تحرم الزنا بالمحارم وتفرض عليه عقوبات صارمة لان هدفها هو حماية الاسرة والمجتمع^(٤).

ثانيا : علة التحريم

هناك اجماع في كافة الشرائع السماوية وكثير من التشريعات الوضعية على تحريم جريمة الزنا بالمحارم وذلك لأسباب عديدة يأتي في مقدمتها ، ان هذا الفعل يطل ويهدد كيان الاسرة وهي البنية الاساسية في بناء المجتمع بأعتبارها النواة الذي يبني المجتمع ونتاج انسان ذات شخصية وصاحب قيم واخلاق^(٥) .

ويشير المختصون في مجال علم النفس ان جريمة الزنا بالمحارم له ابعاد نفسية واجتماعية لأنها صدمه نفسية شديدة للضحايا خاصة اذا كانت هناك علاقة سلطة اجبار ويسبب اضطرابات وأكتئاب غالبا ما يعانون الضحايا من اضطرابات نفسية طويلة نتيجة الايذاء والخيانة من قبل احد افراد الاسرة وكذلك يعانون من صعوبة انشاء علاقات صحية وسليمة ويؤثر بدرجة كبيرة على تفكك الاسرة وانهيار الروابط الاسرية بين افراد العائلة^(٦) ولا بد للأسرة القيام بدورها الاساسي في بناء المجتمع والمتمثلة بوجود ادوار محددة وواضحة لكل من الاب و

١ - سورة الاسراء الاية (٣٢) .

٢ - سورة النساء الاية(٢٢).

٣ - امام محمد بن اسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المختصر في امور رسول الله وسنته وايامه ، باب النكاح ؛ رقم الحديث (٥٠٩٩) ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٦٦ .

٤ -انظر ماهر عبد شويش الدرة ، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

٥ - د. واثبة داود السعدى ،الاسس النظرية لعلمي الاجرام والسياسة الجنائية، جامعة بغداد ، ص ٨٣.

٦ - عكاشة احمد، علم النفس العلاجي ، دار المعارف ، ٢٠١٠، ص ١٥٥.

الام و الابناء والبنات والاجداد والجدات والاعمام و العمات والاخوال والخالات وما شاكلهم في اطار منظومة قيمة و اخلاقية يعلوها العطف والحنان والاحترام و التقديس تضمن قيام كل فرد من افراد الاسرة بدوره على افضل وجه فاذا ما اصاب جريمة الزنا بالمحارم هذه الاسرة فانها سيؤدي الى تداخل الادوار وتشوهها فتصبح الابنة بمثابة الزوجة لابيها وضرة لامها ويصبح الابن زوجا لامه والاخ زوجا لاخته والخ.....و تغيب معنى العطف والترحم والمودة ويحل الاستحواذ و البغض والكراهية و الاشتمزاز والتناقض نتيجة اختلال الاسرة وتفككها وينهار المجتمع بأكمله^(١).

اما في الشريعة الاسلامية فان علة تحريم الزنا بالمحارم واضحة لانها قامت على مكارم الاخلاق كما جاء فيقول النبي الاكرم محمد (ﷺ) ((انما بعثت لاتتم مكارم الاخلاق))^(٢) والمعنى ان مقاصد بعثته اتمام محاسن الاخلاق وكل الشرائع السماوية السابقة التي شرعها الله تعالى وبعثها للعباد لاجل حسن الاخلاق وان جريمة الزنا عموما وجريمة الزنا بالمحارم بشكل اخص هو نقيض الاخلاق الحميدة بل هو ابشع انواعه وان الشريعة الاسلامية حرمت الزنا بشكل عام ولم تورد علة خاصة بالزنا بالمحارم سوى تحريم زواج الابن من زوجة ابيه^(٣) كما جاء في قوله تعالى في سورة النساء (ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف)^(٤) والحكمة من هذا التحريم تكمن في حفظ الانسان ومنع اختلاطها و الزواج مما نكح الاباء يعتبر اعتداء على حرمة الاب فالزوجة تعتبر اما او مثل الام، يؤدي الى تفكك الاسرة وكذلك لمنع وقوع الفتن والشبهات^(٥) وعلى هذا الاساس يتضح لنا بان العلة في جريمة الزنا بالمحارم في الشريعة الاسلامية تهدف الى حماية الفضيلة في ذاتها وحفظ الانسان وتطهير الانفس والارحام من الرذيلة واما القانون الوضعي هدفه حماية المجتمع من خلال حماية الاسرة^(٦).

١ - عبد الرحمن على ، الاثار النفسية والاجتماعية للزنا بالمحارم ، مجلة الطب النفسي العربي، المجلد ٧، عدد ٤، ص ٤٥.
٢ - احمد بن حنبل ابو عبدالله الشيباني ، مسند امام احمد، ج ٢، ١، المكتبة الاسلامية ،بيروت، ١٩٩٢، ص ٣٨١.
٣ - عبد الملك عبدالرحمن السعدي ،العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون ،دار الانبار ، بغداد، ١٩٨٦، ص ٩٠.
٤ - سورة النساء الاية (٢٢) .
٥ - زيدان عبد الكريم ، الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية ، دار الدعوة ، ٢٠٠٣، ص ١٤٥.
٦ - احمد محمود خليل ، جرائم الزنا في الشرائع السماوية الاسلامية والمسيحية واليهودية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١، ص ٩.

المطلب الثاني

الظروف المؤدية الى جريمة الزنا بالمحارم

الجريمة ظاهرة اجتماعية تتأثر وتتأثر في المجتمع على مستويات متعددة تختلف اشكالها وطرق التعامل معها بناء على السياق الاجتماعي و الثقافي و القانوني وان جريمة الزنا بالمحارم شأنه شأن اية جريمة اخرى لايفترق عن الجريمة الاصلية وهي الزنا فأسبابه في مجملها اسباب واحدة بشكل عام مع اقترانها بالانحطاط النفسي وفساد الفطرة^(١) وهذه الاسباب متباينة ولايمكن ان نحصرها وعليه نذكرها في الفرعين الاتيين :

الفرع الاول

الظروف الداخلية المؤدية الى جريمة الزنا بالمحارم

هذه الظروف تتعلق بشخص الجاني ويؤثر عليه وهي تختلف من شخص لآخر ومن اهمها:

أولاً: ضعف الوازع الديني و ضعف التربية الدينية والاخلاقية يؤدي الى تدهور القيم والمبادئ التي تحرم مثل هذه الجرائم وان الشخص لا يكون ملزماً بتعاليم دينه ويفتقر الخوف من الله تعالى والعقاب وتراجع الشعور بالخل عند ارتكاب الافعال المخالفة للاخلاق^(٢).

والابتعاد عن التعاليم الدينية والاخلاقية وعدم اقامة الصلاة و الصوم وقراءة القرآن الكريم يلعب دورا كبيرا في انجاح هذه الجريمة لان النفس هي التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما جاء في قوله تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر)^(٣) وقال الرسول الاكرم محمد (ﷺ) ((اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا))^(٤).

١ - احمد عوض ،دراسة عن الجريمة كظاهرة اجتماعية،دار النهضة العربية،٢٠١٥،ص٨٩.

٢ - عباس ابراهيم المالكي ، المثلية الجنسية بين التجريم والاباحة في قانون العقوبات العراقي النافذ،منشور في المتلقى المفتوح Abaas.almoliki@alkadhumi.col.edu.iq تاريخ الزيارة ٢٧/٦/٢٠٢٤.

٣ - سورة العنكبوت الاية(٤٥).

٤ - ابوداود سليمان الازردى الجستاني، سنن ابي داود، ج ١٦، ط ١، باب الدليل على زيادة الايمان و نقصانه، شركة ومطبعة مصطفى مصر، ١٩٥٢، ص ١١٤٠.

وقال الرسول الله محمد (ﷺ) ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن))^(١) ومن هنا يتبين لنا أهمية الوازع الديني يعتبر من العوامل الأساسية التي تساهم في ارتكاب جريمة الزنا بالمحارم وان الفطرة تنفر من هذه الجريمة حتى ان الحيوان لا يأتي به على امه الا اذا غطو عينه^(٢).

ثانيا: تأخير سن الزواج

الزواج يعتبر من اهم الحصن و الوسائل التي تقي الفرد و المجتمع من الاعراف الخلقي لانه يعمل على تحصين الفروج من الوقوع في الحرام والقناعة بالحلال و غرض البصر عن المحرمات و الزواج له تأثير على السلوكيات الفردية والاجتماعية بما في ذلك زيادة خطر ارتكاب الجرائم الاخلاقية مثل زنا المحارم لانه يؤدي الى زيادة الضغوط الجنسية لدى الافراد لانهم يعانون من مشاعر الوحدة والعزلة الاجتماعية^(٣).

يتعين على المسؤولين عن البلاد ان يعتنوا ويدعموا الراغبين بالزواج من خلال دعمهم المادية واتاحه فرصة الزواج والاماكن لهم وترغيبهم في الدخول الى هذه العملية لان عزوب الكثيرين من الشباب سواء اكان الذكور منهم ام الاناث عن الزواج او تأخره له مضاره الخطيرة ولا سيما في عصرنا هذا لان الانسان بالبلوغ تولد لديه طاقة وحاجة ملحه الى الجنس والطريقة المشروعة لأشباع هذه الغريزة الجنسية هو الزواج^(٤).

ثالثا: ادمان افراد الاسرة على المخدرات والمسكرات

يعد تعاطي المسكرات والمخدرات من اقوى العوامل الفردية الى ارتكاب جريمة زنا المحارم اذ يؤدي الادمان الى تغييرات في الدماغ وفقدان الوعي او اضطرابه وعدم القدرة على التحكم في السلوكيات وعدم وجود رادع اجتماعي واخلاقي مما يزيد في احتمال ارتكاب افعال غير أخلاقية^(٥) وان المسكرات والمخدرات تستعمل لتحقيق النشوة وعدم الاحساس بالواقع وتأثيره على الشخص يكون اكثر بحيث يصبح الشخص اكثر جرأة من ذي قبل ويمكن ان يبداء ادمان على المخدرات بالتعاطي التجريبي لمخدر ترفيهي في مواقف اجتماعية معينة ويصبح الامر اكثر اعتياديا لدى بعض الاشخاص مع التكرار وسرعة تحول الشخص السليم الى مدمن يكون

^١ - ابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف في الحديث ، ج٧، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، منشورات المكتب العلمي، دون سنة، ص٤١٦.

^٢ - ام عمر، زنى المحارم اسباب وعلاج، منشور على موقع الانترنت اخوات طريق الاسلام، (<https://akhawat.islamway.net>) تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/٢٨.

^٣ - عادل موسى عوض، المصدر السابق، ص٦٨٣.

^٤ - محمد بن مرزوق العصيمي ، المصدر السابق ، ص٤١.

^٥ - عبدالله محمد، التأثيرات النفسية والاجتماعية للادمان ، دار الفكر العربي، ٢٠١٢، ص١٨٠.

اكثر عند تناول انواع معينة من العقاقير وانتشار انواع من الحبوب خصوصا (الترامادول) يسبب تهيجا للقدرة الجنسية و(الاتيрил) يسبب في تغييب القدرة العقلية والمتعاطي يتحول الي شخص لديه قدرة جنسية عالية ووعقل ضعيف يتصرف كالحيوان هو مايجعله لا يأبى الى اي انثى سواء كانت امه ام اخته ولايستطيع التفريق^(١) ونلاحظ في القانون العراقي بأنه شدد عقوبة الشخص الذي يتعاطى المسكرات ويقوم بأعمال اجرامية اما المخدرات فانه جريمة بحد ذاتها^(٢) وان مفهوم المادة المخدرة سواء كان في التشريعات الوضعية او الشرائع السماوية تختلف باختلاف النظر اليها ويمكن تعريفها بأنها المادة التي تؤثر على عقل الانسان وكذلك المادة التي تؤدي تناولها الى حالة تخدير كلي لمدارك الانسان مع فقدان الوعي وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع ذهاب مداركه الى عالم اخر فيه خيال لفترة محدودة من الزمن^(٣).

١ - فاطمة صادقي، الاثار النفسية للادمان على المخدرات ، منشور على الانترنت (www.mayoclinicmorg) تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/٢٨.

٢ - انظر قانون العقوبات العراقي المواد (٦٠) والذي ينص (لايسأل جزائيا من كان وقت ارتكاب الجريمة فاقد الادراك او الارادة لجنون او عاهة في العقل او بسبب كونه في حالة سكر او تخدير نتجت عن مواد مسكرة او مخدرة اعطيت له قسرا او على غير علم منه بها ،لاي سبب اخر يقررها العلم انه يفقد الادراك او الارادة . اما اذا لم يترتب على العاهة في العقل او المادة المسكرة او المخدرة او غيرها سوى نقص او ضعف في الادراك او الارادة وقت ارتكاب الجريمة عدا ذلك عذرا محققا) والمادة (٦١) والذي ينص (اذا كان فقد الادراك او الارادة ناتجا عن مواد مسكرة او مخدرة تناولها المجرم بأختياره وعلمه عوقب على الجريمة التي وقعت ولو كانت ذات قصد خاص كما لو كانت قد وقعت منه بغير تخدير اوسكر).

٣ - محسن حسن الجابري، المرشد العملي والتطبيقي لجرائم المخدرات والتحقيق فيها ،دراسة تحليلية لواقع المخدرات في العراق (الجزء الرابع)، ٢٠١٨ ص ١٥.

الفرع الثاني

الظروف الخارجية المؤدية الى جريمة الزنا بالمحارم

أولاً: هناك تأثيرات وظروف والعوامل البيئة المحيطة له تأثير على السلوك الاجرامي للجاني ومن اهمها

:

- ١- **التفكك الاسري للتفكك الاسري** تأثيرا كبيرا في انحراف سلوك الافراد بالذات الاحداث منهم وكذلك الصراع الدائم بين الوالدين واتيان العادات السيئة داخل الاسرة و يتسبب التفكك الاسري بضعف شعور الابناء بالامان والاستقرار داخل الاسرة وقد يلجاء الابناء الى تحقيق الاهداف المرجوه بطرق غير مشروعة وكذلك يسبب التفكك الاسري في عيش الابناء في حالة مستمرة من الاضطراب والقلق حيث غياب الاب او الام بشكل مستمر يفقد الابناء الامان و يسبب التفكك حالة من العدائية عند الاولاد ويولد جريمة^(١).
- ٢- **ضيق المسكن** وعدم ملائمته اهتمت الشريعة الاسلامية بتوفير السكن بأعتبره احد الحوائج الاصلية لكل مسلم في الدين الاسلامي وعلى ولي الامر توفير مسكن لكل ابنائه الغير قادر على توفيره وذلك من موارد الدولة (كالزكاة وغيرها) اذا ما اخفقت الدولة عن هذا فعلى الاغنياء ان يقوموا بايفاء حاجات الفقراء. ضيق المسكن يلعب دورا في تهئية السلوك الاجرامي الخاص بالزنا بالمحارم وذلك من جانبين **الجانب الاول** ضيق المسكن يؤدي الى انعدام الخصوصية داخل المسكن فأن القاطنين داخل المسكن يعتادون على المشاركة في الحمامات والنوم وبذلك يقلل من الحياء بينهم لانهم يغيروا ملابسهم امام الآخر والظهور بملابس اقل حشمة امام الرجال والنوم في غرفة واحدة^(٢).

الجانب الثاني ان ضيق المسكن يؤدي الى عدم التفريق بين الاولاد والبنات في المضاجع اثناء النوم وان النوم مظنة لكشف العورة وثوران الشهوة عليه جاء الشريعة الاسلامية بمنع اختلاط الاولاد والبنات في المضاجع^(٣) استنادا واستدلالا بقول سيد الانبياء محمد (ﷺ) ((مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع))^(٤) وضيق المسكن هو احد العوامل المهمة التي يمكن ان تؤدي الى وقوع جرائم الزنا بالمحارم في العراق من خلال فهم الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة بهذه الجرائم وتطبيقا لذلك اصدرت محكمة تمييز العراق القرار المرقم

١ - احمد المجذوب ، زنا المحارم ، الشيطان في بيوتنا ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١١ .
٢ - محمد بن مرزوق العصيمي ، مكافحة زنا المحارم ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة نائف العربية للعلوم الدينية ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص ٥٥ .
٣ - فضل الهي ، التدابير الواقية من الزنا في الفقه الاسلامي ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٤٥ .
٤ - ابوداود سليمان بن الاشعث بن اسحاق ، سنن أبو داود ، كتاب الصلاة ، ج ٢ ، ط ١ ، شركة مصطفى ، مصر ، ص ٤٠١ .

(٢٠٠٩/١٢٣) حيث اخذت المحكمة في الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة بما فيها من ضيق المسكن وانه البيئة الضاغطة قد يكون ساهمت في وقوع الجريمة ولكنه خفف العقوبة (٢١) وجاء في قرار تمييزي اخر بالعدد (٢٠١٢/٤٥٦) اخذت المحكمة بعين الاعتبار تأثير ضيق المسكن على السلوك الاخلاقي للأفراد (٢) وجاء ايضا في قرار اخر من خلال اعتراف المتهم في دور التحقيق بأنه ارتكب الجريمة في بداية الشهر الحادي عشر لعام ١٩٨٨ حيث استغل نوم اخته على ظهرها في الغرفة ليلا فنزع لباسها الى ركبته فتململت ولكنها لم تستيقظ وقام بايلاج قضيبها في فرجها وازالت بكارتها وبعد فترة حملت منه سفاحا (٤) وجاء في قرار اخر بان المتهمين اعترفوا امام المحقق وامام قاضي التحقيق بانهما مارسا جريمة الزنا ولعدة مرات و برضاها حيث المتهم مارس الزنا مع زوجة والده وان المتهمة تربطهما بالمتهم حرمة مؤبدة كونها زوجة والده (٥).

٣-تأثير اصدقاء السوء

من العوامل المهمة الذي له تأثير قوى على سلوك الافراد وهو عامل لا يمكن تجاهله وهو الاصدقاء السيئون ويلعب صديق السوء دورا في التأثير على مخالطيه سواء اكان هذا الصديق ذكرا ام انثى ومثل الصديق السوء كالعديوى المرضية التي تنتشر في المجتمع كالنار في الهشيم ، فمن يخالط من وقع في حبال الزنا بالمحارم لاشك انه يتأثر بذلك لانهم يشجعون على ارتكاب سلوكيات منحرفة بما في ذلك العلاقات الجنسية غير المشروعة من خلال ضغوط اجتماعي مما يدفعه الى التصرف تنمائي مع المجموعة كذلك يساعدون في تقليل الشعور بالذنب والخجل (٦) في الشريعة الاسلامية تأثير اصدقاء السوء من المواضيع المهمة التي حظيت باهتمام كبير في الاسلام يدعو الى اختيار الصحبة الصالحة ويحذر من مرافقة الاشرار وسندهم القران حيث جاء بقوله تعالى في سورة الفرقان الآية (٢٨ و٢٩) ﴿يَوَلِّتْ يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ اتَّخَذْتَ فَلَانًا خَلِيلًا لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۚ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ۝٢٨﴾ (٧) كما اكد النبي محمد (ﷺ) على اهمية الصحبة حيث قال ((الرجل على دين خليله فلينظر احداكم من يخال)) (٨) من هنا يتبين لنا باهمية الاصدقاء اذا كانوا سيئين يمكن ان يؤثروا على سلوك الفرد بشكل

٢ -مجلة القضاء ،السلطة القضائية العراقية ،بغداد، ٢٠٠٩ عدد ١، ص ٤٥.

٣ - عارف عبد الرحمن ، القرارات التمييزية في القانون العراقي ، دار الثقافة ، ٢٠١٥، ص ٦٣.

٤ - ابراهيم المشاهيدي ، المختار من قضاء محكمة التمييز ، ج ١، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٩٦، ص ٣٨.

٥ - القرار منشور على المواقع الانترنت (www.sirwonlawger.com) تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٦/٢٨.

٦ - محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص ١٩.

٧ - سورة الفرقان الآية (٢٨ و٢٩).

٨ - ابوداود سليمان بن الاشعث بن اسحاق ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ ، رقم الحديث (٤٨٣٣) .

سلبي ويدفعوه الى ارتكاب المعاصي ومن تطبيقات القضاء العراقي حول مدى تأثير الاصدقاء على سلوك الفرد اخذت محكمة التمييز بعين الاعتبار بأن المتهم تأثر بشكل كبير بأصدقائه الذين كانوا يشجعونه على سلوكيات غير اخلاقية وكذلك ضيق المسكن والضغط النفسي والاجتماعي الناتج عن اصدقاء السوء من الظروف التي ساعده على ارتكاب الجريمة والمحكمة حكمت عليه ولكنه جعل الظروف المذكورة عذرا فخفف الحكم^(١).

في قانون العراقي، الظروف المخففة هي الحالات التي يمكن أن تخفف من العقوبة التي تُفرض على المتهم عند إدانته بارتكاب جريمة، يهدف تطبيق هذه الظروف إلى تحقيق نوع من العدالة التقديرية التي تراعي الظروف الخاصة بكل قضية على حدة.

يشمل القانون العراقي عدة ظروف مخففة يمكن أن تؤدي إلى تخفيف العقوبة، ومنها:

أ- أصغر السن: إذا كان المتهم شابا في مقتبل العمر فإن المحكمة قد تأخذ هذا بعين الاعتبار في تخفيف العقوبة.

ب- حالة النفسية أو الصحية: إذا كان المتهم يعاني من مرض نفسي أو جسدي يؤثر على سلوكه وقت ارتكاب الجريمة، يمكن أن يكون هذا سبباً لتخفيف العقوبة^(٢).

ج- استغزاز: إذا ارتكب المتهم الجريمة تحت تأثير استغزاز شديد من المجني عليه، يمكن أن يُعتبر هذا مبرراً لتخفيف العقوبة.

د- اعتراف بالجريمة: الاعتراف المبكر بالجريمة من قبل المتهم قد يُنظر إليه بشكل إيجابي من قبل المحكمة ويؤدي إلى تخفيف العقوبة.

هـ- الندم والإصلاح: إذا اظهر المتهم ندمًا صادقًا واستعدادًا للإصلاح، فقد تأخذ المحكمة هذا في الاعتبار عند تحديد العقوبة.

و- تعاون مع السلطات: إذا تعاون المتهم مع السلطات وساهم في الكشف عن جرائم أخرى أو متهمين آخرين، يمكن أن يكون هذا سبباً لتخفيف العقوبة.

ز- دوافع الجريمة: الدوافع التي دفعت المتهم لارتكاب الجريمة، مثل الضغوط الاقتصادية أو الاجتماعية، يمكن أن يؤثر على قرار المحكمة بتخفيف العقوبة.

من المهم أن يُلاحظ أن تطبيق هذه الظروف يعتمد على تقدير المحكمة لكل حالة على حدة، ولا توجد قاعدة ثابتة تلزم بتخفيف العقوبة في كل حالة تتوفر فيها هذه الظروف.

^١ - مجلة القضاء ، مجلس القضاء العراقي، المصدر السابق، ص ٦٧.

^٢ - انظر المادة ١٢٨ و ١٢٩ من قانون العقوبات العراقي و قانون تحديد سن المسؤولية الجنائية رقم (١٤) لسنة (٢٠٠١) في إقليم كردستان المنشور في وقائع كردستان العدد (٢١) لسنة (٢٠٠١)، ص ١٨.

٤- اوقات الفراغ

ادارة اوقات الفراغ بشكل فعال من خلال الانشطة الايجابية والرقابية الاسرية يمكن ان يساعد في تقليل احتمالية الانخراط في السلوكيات المنحرفة عندما لا يجد الافراد والشباب أنشطة ايجابية ليملوا فراغهم فانهم قد يلجؤن الى البحث عن وسائل لاشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية بطرق غير سليمة وغياب الرقابة الاسرية خلال اوقات الفراغ قد يزيد من احتمالية وقوع الافراد في سلوكيات غير اخلاقية فاغناء اوقات الفراغ بمواضيع هادفة ومفيدة كممارسة الرياضة والقيام بالاعمال والنشاطات الاجتماعية العامة امر ضروري لتفريغ الطاقات الحيوية للشباب ولتهذيب ميولهم الجنسية وتنمية شخصياتهم وقدراتهم الذهنية والعقلية بالشكل المطلوب^(١).

٥- تأثير وسائل الاعلام و (السوشال ميديا) على زيادة الجريمة:

وسائل الاعلام تلعب دورا كبيرا في تشكيل العقول والسلوكيات من خلال المحتوى الذي تقدمه ويمكن ان يكون له اثارا سلبية اذا لم يتم تنظيم المحتوى بشكل صحيح ووسائل التواصل الاجتماعي توفر سهولة الوصول الى محتويات جنسية غير اخلاقية لان المواقع التي تنتشر هذه الاشياء غير مشفرة ومتوفرة عند كل الشباب بمجرد ضغط زر وكتابة اسم الموقع يظهر له العديد من الافلام حيث توفر الهواتف الذكية وصولا سهلا وسريعا الى ذلك المواقع الاباحية وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي توفر منصات للتواصل السري بين الافراد يمكن ان يساهم في تعزيز العلاقات غير المشروعة وتأثير الهواتف المحمولة على السلوكيات الاجتماعية يكون كبيرا خاصة اذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح بوجود رقابة اسرية مناسبة^(٢).

١ - واثبة السعدي ،الاسس النظرية لعلمي الاجرام والسياسة الجنائية ،بغداد،ص٨٣.

٢ - محمد بن مرزوق العصيمي ، مكافحة جريمة زنا المحارم ، المصدر السابق ،ص٤٥.

المبحث الثاني

كيفية مكافحة جريمة الزنا بالمحارم

مكافحة جريمة الزنا بالمحارم تتطلب نهجا شاملا يجمع بين التوعية والتثقيف وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية والرقابة الأسرية ، الخطوة الأولى بمعنى أننا لا بد أن نقضي على الميول الفطرية لدى الشخص قبل تحولها الى سلوك إجرامي ذو اثر مادي خلال تقديم الدعم النفسي والعلاجي قبل حدوثها واما اذا وقع الجريمة فيأتي الخطوة الثانية والمتمثلة بالعقاب على من اتى الجريمة لكي يحقق الردع لدى الجاني والمجتمع من خلال التشديد على العقوبات القانونية لضمان عدم تكرار الفعل وعليه سوف نقسم هذا المبحث الى مطلبين نتناول في الاول التدابير الوقائية لعدم حدوث الزنا بالمحارم ونناقش في المطلب الثاني العقوبات المفروضة لجريمة الزنا بالمحارم .

المطلب الاول

التدابير الوقائية لعدم حدوث الزنا بالمحارم

التدابير الوقائية خير من العلاج هو تبسيط لمفهوم العلاقة بين الوقاية والمرض و العلاج بشكل عام لان الوقاية طريقة لتجنب الضرر الواقع في المقام الاول و الوقاية تقدم على العلاج في جميع الامور ، فانها في جريمة الزنا بشكل عام وجريمة الزنا بالمحارم على وجه الخصوص من اهم هذه التدابير:

اولا:الحث على الزواج:

التعلم والتثقيف الجنسي يمكن ان يساعد الافراد في فهم رغباتهم الجنسية بطريقة صحيحة وامنة وهذا يشمل تعليم الشباب عن الجنس الصحي من خلال ترغيبهم بالزواج ^(١) واما في المنظور الاسلامي حثت الشريعة الاسلامية على الزواج لكل من يخشى على نفسه الوقوع في المنكرات فان الزواج اعف للنفس واحصن للفرج كما جاء في قول النبي الاكرم (ﷺ) ((يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فانه له وجاء)) ^(٢) وان هذا الحديث ارشاد عظيم من النبي للشباب الى المبادرة بالتزوج عند وجود استطاعة من توفر القدرة على اعبائه وتكاليفه من نحوها وكذا الجماع لانه له اثر عظيم في تحصين الفرج وغض البصر من ثم تحصيل صلاح القلب ومن المقاصد الاخرى للزواج ارواء الغريزة بالطرق المشروعة بسبب الزواج اما من كبته فيسبب الفلق وحالات نفسية اخرى ،ومن الاثار المدمرة لامتناع الزواج العنوسة في النساء وزهد الشباب عن الزواج بسبب اكمال التعليم.

ثانيا: التربية الدينية والأخلاقية

١. تعزيز القيم الدينية والأخلاقية

تعد التربية الدينية منذ الصغر حجر الأساس في بناء شخصية الأفراد وتقوية مبادئهم الأخلاقية، يجب أن تكون التربية مركزة على:

تعليم الأطفال والمراهقين القيم الدينية والأخلاقية التي تحرم زنا المحارم.

توفير بيئة دينية في المنزل من خلال القراءة الجماعية للكتب المقدسة وممارسة الشعائر الدينية .

١ - فضل الهي ، المصدر السابق، ص ٧٤.

٢ - محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، دار طوق النجاة ، ج ، ٥ ، ص ١٤٢٢ .

٢. بناء الوعي بالحدود الشرعية
يجب على الأهل توجيه الأبناء حول الحدود الشرعية في العلاقات الأسرية، وتوضيح أهمية احترام هذه الحدود لضمان سلامة الأسرة واستقرارها.

ثالثاً: التوعية والتثقيف

١. نشر الوعي بين الأفراد
يجب تكثيف الجهود لنشر الوعي حول خطورة زنا المحارم من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والمنصات التعليمية، والجمعيات الخيرية والدينية.
٢. عقد دورات وندوات تثقيفية
يمكن تنظيم دورات تدريبية وندوات تثقيفية تستهدف الآباء والأمهات لزيادة الوعي بضرورة حماية أبنائهم وتوفير بيئة آمنة لهم.

رابعاً: تعزيز الحوار الأسري

١. تشجيع الحوار المفتوح
تشجيع أفراد الأسرة على الحوار المفتوح والصريح حول مختلف القضايا، بما في ذلك القضايا الجنسية، لخلق جو من الثقة والتفاهم داخل الأسرة وقضاء أوقات مع الأبناء والحوار المستمر مع الأولاد يساعد في فهم ما يمرون به وتوجيههم عند الحاجة ومراقبة استخدام الأبناء للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي و الانخراط في حياة الأبناء المدرسية وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة الإيجابية^(١).
٢. بناء جسور الثقة
يجب على الأهل بناء علاقات ثقة مع أبنائهم، بحيث يشعر الأبناء بالراحة في التحدث عن مشكلاتهم ومخاوفهم.

خامساً: تفعيل القوانين والتشريعات

١. تشديد العقوبات
يجب على السلطات تشديد العقوبات على مرتكبي زنا المحارم لضمان الردع الفعال وحماية الضحايا^(٢).
٢. الإفصاح
أول خطوة في علاج زنا المحارم هي تشجيع الضحية على الإفصاح وذلك من خلال علاقة علاجية مطمئنة ومدعمة من طبيب نفسي أو أخصائي نفسي أو اجتماعي وقد وجد ان الإفصاح يؤدي في اغلب الحالات الى توقفها تماماً لان الشخص المعتدي يرتدع خوفاً من الفضيحة او العقاب^(٣).
٣. حماية الضحايا قانونياً
توفير حماية قانونية للضحايا لضمان عدم تعرضهم لمزيد من الأذى، وتقديم الدعم اللازم لهم لمتابعة حياتهم بشكل طبيعي وتهيئة جو امن لهم لحمايتهم من تكرار الاعتداءات الجسدية او النفسية

١ - عبد الرحمن النحلاوي ، التربية بالحوار ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ ص ٨٧.
٢ - وانظر محمد بن مرزوق العصيمي ، مكافحة زنا المحارم ، المصدر السابق ، ص ٥١ فضل الهي ، التدابير الواقية من الزنا ، المصدر السابق، ص ٨٤ .
٣ - عادل موسى عوض ، المصدر السابق ، ص ٦٥٦ .

ويمكن ان يتم بالتعاون مع بعض افراد الاسرة وان لم يكن هذا متاحا فيكون من خلال الجهات الحكومية وقد يستدعى الامر عزل الضحية في مكان امن او مؤسسة صحية او اجتماعية من خلال مراقبة قدرة الوالدين على حماية ابنائهما وفي حالة استحالة تحقيق ذلك يحتاج الضحية لتهيئة مكان اقامة امن لدى احد الاقارب اولدى اي مؤسسة حكومية او خيرية^(١).

سادساً: الدعم النفسي والاجتماعي

١. تقديم الدعم النفسي
يجب توفير خدمات الدعم النفسي للضحايا من خلال المختصين لمساعدتهم على تجاوز الصدمات النفسية^(٢).
٢. برامج إعادة تأهيل الجناة
توفير برامج تأهيلية للجناة لمنع تكرار الجريمة وضمان عودتهم إلى المجتمع بشكل سليم^(٣).

سابعاً: الخصوصية في المنزل

١. ضمان الخصوصية
يجب على الأهل ضمان وجود خصوصية لأفراد الأسرة داخل المنزل، وتجنب النوم في أماكن مشتركة بين الجنسين البالغين وعدم الظهور امام الاولاد بملابس غير لائقة كماء جاء في قول النبي الاكرم محمد (ﷺ) ((مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع))^(٤).
٢. احترام المساحة الشخصية
تعليم الأطفال احترام المساحة الشخصية لكل فرد من أفراد الأسرة.

ثامناً: المراقبة والمتابعة

١. مراقبة السلوكيات
يجب على الأهل مراقبة سلوكيات أبنائهم بشكل غير مباشر ودون التعدي على خصوصيتهم.
٢. الانتباه للتغيرات
الانتباه لأي تغيرات غير طبيعية في سلوك أحد أفراد الأسرة قد تشير إلى وجود مشكلة وذلك لضمان سلامتهم.

تاسعاً: التوجيه الجنسي الصحيح

١. التوجيه الصحيح
توجيه الأبناء حول كيفية التعامل مع التغيرات الجسمية والنفسية في مرحلة البلوغ بطريقة صحية وسليمة.
٢. التصرف في المواقف غير المريحة: تعليم الأبناء كيفية التصرف في حال التعرض لمواقف غير مريحة، وكيفية طلب المساعدة عند الحاجة^(٥).

١ - محمد بن مرزوق العصيمي ، المصدر السابق ص ٦٣.

٢ - زنا المحارم المشكلة و الاسباب والعلاج <https://www.vb.gulfkids.com> تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/٢٠.

٣ - احمد محمود خليل ، المصدر السابق ، ص ٤٥.

٤ - سليمان بن الأشعث ، سنن ابي داود، دار الرسالة ، المصدر السابق، ص ١٤٤.

٥ - عبد الملك عبد الرحمن السعدي ، العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون ، القسم الثاني ، ص ١٦٤.

المطلب الثاني

العقوبات المقررة لجريمة الزنا بالمحارم

لغرض بيان العقوبات المقررة لجريمة الزنا بالمحارم سوف نقوم بتقسيم هذا المطلب الى فرعين ، نكرس الاول للعقوبات المقررة بجريمة الزنا بالمحارم في الشريعة الاسلامية ونولي اهتمامنا في الفرع الثاني الى العقوبات المقررة بجريمة الزنا بالمحارم في القانون العراقي .

الفرع الاول

العقوبات المقررة لجريمة الزنا بالمحارم في الشريعة الاسلامية

جاءت الشريعة الاسلامية بالحماية والصيانة التامة للأعراض والانساب و اغلاق كل ما من شأنه فتح أبواب الفساد والرذيلة ، و فرض عقابا لكل من تسول له نفسه ان يرتكب مثل هذه الأفعال المشينة فالشريعة الاسلامية تعقب على الزنا باعتباره ماسا بأمن المجتمع و سلامته فالشريعة جاءت لحفظ الضرورات وتضع كل الضمانات لحمايتها من التناقض والعيوب ^(١) والعقوبات في الشريعة الاسلامية هي جزاء وضعه الشارع للردع عن ارتكاب مانهى عنه وترك ما امر به فهي جزاء مادي مفروض سلفا يجعل المكلف يحجم عن ارتكابها وزجر بالعقوبة حتى لا يعود الى الجريمة مرة اخرى كما يكون عبرة لغيره فالعقوبات موانع قبل الفعل وزجر بعده اي العلم بشرعيتها يمنع الاقدام على الفعل وابقائها بعده يمنع العودة اليه وقد وجدت قاعدة لاجريمة ولا عقوبة الابنص في الشريعة الاسلامية من اكثر من اربعة عشرة قرنا وجاء بها نصوص قرانية وقد طبقت الشريعة الاسلامية قاعدة لاجريمة ولا عقوبة الى بنص تطبيقا دقيقا في جرائم الحدود ^(٢). يقول تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَجِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ ^(٣) ويقول عز وجل ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤) فالشريعة الاسلامية تعاقب على جريمة الزنا باعتباره ماسا بكيان المجتمع وسلامته واعتداء شديدا على نظام الاسرة ولان اسرة هي الدعامة الاساسية الذي تقوم عليه المجتمع ^(٥) اختلف فقهاء الشريعة الاسلامية في كيفية معاقبة الشخص الذي اثبت ان اتى جريمة الزنا بالمحارم في التفصيلات ولكنهم اتفقوا في جوهر العقوبة الى فريقين ، الفريق

^١ - خالد بن محمد الحميري ، الحماية الجنائية للعرض ، بحث مقدم الى استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العدالة الجنائية تخصص التشريع الجنائي الاسلامي في جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٥ .

^٢ - احمد محمود خليل ، جرائم الزنا في الشرائع السماوية الاسلامية والمسيحية واليهودية ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

^٣ - سورة الاسراء الاية (٣٢) .

^٤ - سورة النور الاية (٢) .

^٥ - عباس ابراهيم جمعة المالكي ، المصدر السابق ،

الاول هم بعض الحنفية والشافعية والحنابلة و المالكية والزيدية فانهم يفرضون عقوبات شديدة علي مرتكبي جريمة الزنا بالمحارم وهذه العقوبات تتماشى مع العقوبات العامة للزنا مع خصوصية نظرا لفداحة الجريمة^(١).

١- اذا كان الزانى محصن (متزوج)

الفريق الأول يرى ان عقوبة الزنا بالمحارم هي عقوبة الزنا عموما ذاتها أي الرجم حتى الموت للمحصن اما اذا كان غير محصن فعقوبة تكون الجلد مائة جلدة والنفي عن البلاد لمدة عام ويستند اصحاب هذا الفريق الى قولهم بعدد من الادلة الواردة في الزنا عموما منها^(٢) قوله تعالى في كتابه العزيز ((الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم مؤمنين))^(٣) وان الآية بينت عقوبة الزاني ،من دون تفريق بين زان باجنبية، او بذات رحم محرم ،مما يدل انه لا فرق بين هذا وذاك قول رسول الله عن عبد الله بن مسعود قال (لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث :الثيب الزاني ،والنفس بالنفس ،والتارك لدينه المفارق للجماعة) رواه البخاري ومسلم^(٤).

٢- اذا كان الزاني غير المحصن (غير متزوج)

فعقوبة الجلد مائة جلدة والنفي عن البلاد لمدة عام وسندهم في ذلك قول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾^(٥)

وكذلك قول رسول الله (ﷺ) ((خذوا عني خذوا قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ،ونفي سنة ،والثيب بالثيب، جلد مائة والرجم))^(٦) ، يستدل من هذا الحديث ان النبي الاكرم محمد (ﷺ) أوضح عقوبة الزانا للبكر و الثيب بصورة عامة، دون تفريق أيضا بين الزنا بالاجنبية او الزنا بذات الرحم المحرم^(٧)

الفريق الثاني : يرى اصحاب هذا الاتجاه ان عقوبة الزنا بالمحارم هي القتل مع بعض التفصيلات ولكنهم انقسموا الى فريقين بدورهم

قسم منهم يرى بأن عقوبة جريمة الزنا بالمحارم هو القتل في كل الاحوال كما جاء في جمهور الحنابلة و الامامية و الاباضية^(٨) وسندهم في ذلك قول الله تعالى في كتابه العزيز ﴿ ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ﴾^(٩) وكذلك قول الرسول الاكرم (ﷺ) ((ماروى يزيد بن البراء عن ابيه قال لقيت عمي ومعه راية ، فقلت له اين تريد ؟ فقال

^١ -شمس الدين محمد بن احمد الرملي ، المصدر السابق ،ص٢٣٣.

^٢ - طلال عبد حسين البدران، اثر العلاقة الزوجية في قانون العقوبات العراقي ،مجلة العلوم القانونية ،كلية القانون ،جامعة بغداد ، العدد الاول ، سنة ٢٠١٨ ، ص٢٢٧.

^٣ - سورة النور الآية(٢).

^٤ - ابودلود سليمان الازدي السجستاني ،سنن ابي داود ، المصدر السابق، ص٣٤٥ .

^٥ - سورة النور الآية (٢) .

^٦ - احمد بن خليل ابو عبدالله الشيباني ،المصدر السابق ، ص٥٥.

^٧ - عادل موسى عوض ، المصدر السابق، ص٤٢٢.

^٨ - شمس الدين محمد بن ابي العباس احمد، المصدر السابق ، ص٣٥.

^٩ - سورة النساء الآية(٢٢).

بعثني رسول الله الى رجل نكح امرأة ابيه ، فأمرني ان اضرب عنقه، واخذ ماله))^(١) رواه ابو داود وماروى عن ابن عباس عن رسول الله انه قال من وقع على ذات محرم فاقتلوه^(٢) من هنا يتبين لنا ان الشارع الحكيم و من الحديث النبوي الشريف وجوب إيقاع عقوبة القتل بحق من يزني بأحدى محارمه ومصادرة مال الجاني كعقوبة تكميلية عقوبة رادعة لمن وقع على احدى محارمه واضافتها الى بيت المال فقد اخرجاه احمد والحاكم وابن ماجه ومثل هذا الحكم لايقعه الا السلطان .

بينما يذهب القسم الاخر من علماء الظاهرية بان عقوبة مرتكبي جريمة الزنا بالمحارم هو القتل و تخميس المال ولكنهم يفرضونه فقط على من تزوج او زنى بأمرأة ابيه او عقد عليها سواء دخل بها ام لم يدخل اما من زنى باخته او احد فروع او اصوله الاخرى فان عقوبته عقوبة الزنا^(٣) ومن هنا يتبين لنا جميع المذاهب اوجب عقوبة القتل على من زنى بامرأة ابيه لوضوح الآية القرآنية ولكنهم اختلفوا على معاقبة غيرهم فمنهم من يقول يقتل ومنهم من يقول يجلد^(٤) يمكن للباحث ان يرجع سبب اختلاف التعارض في العقوبة وماهية حد الزنا بالمحارم الى اختلاف التعارض الظاهري بين الادلة عموما وخصوصا والاختلاف في الاعتماد على الاحاديث فمنهم من اعتمد على عموم ادلة الزنا وحده ذهب الى ان الزنا بذات محرم عقوبة الزاني الجلد لغير المحصن والرجم للمحصن من غير تمييز سواء الزنا وقع بين اجانب ام بين ذوي ارحام ومن اعتمد على النصوص النبوية التي تفيد بقتل من زنى بذات محرم ، فذهب الى القتل من غير تفريق بين بكر ومحصن^(٥) و القتل من زنا بذات محرم ليس حدا للفعل انما لا بد من ذلك من باب السياسة والتعزير وتغليظا للعقوبة مع التشديد ولكن يترك تقدير العقوبة التعزيرية الى القاضي لان جريمة الزنا بالمحارم يستدعي التشديد لطبيعة ولنوع العلاقة بين المحارم لانه من المفروض ان تقوم على المودة والرحمة وان الزنا فيه تشنت وتفكيك لشمع العائلات وتقطيع لعلاقات المحبة والمودة.

١ - ابو داود سليمان الازدي السجستاني ، سنن ابي داود، باب النكاح ، المصدر السابق ، ص ٣٢٣ . واخرجه الامام احمد في المسند (١٨٦٠١) وابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المصنف ، ج ١ ، تحقيق حسن الرضي الاعضي باب في النكاح مانكح ابائكم رقم الحديث (١٠٨٠٤) من منشورات المكتب العلمي ، ص ٢٧١-٢٧٢ .

٢ - ابي عبدالله محمد بن ماجه ، سنن ابن ماجه، كتاب الحدود/ ١ ، الجزء الاول ، دار احياء الكتب العربية ، ص ، ١٢٤ . رقم الحديث (٢٦٠٧)

٣ - ابي محمد علي بن احمد بن سعد بن خزم ، المحلي تحقيق لجنة التراث العربي في دار الافاق الجديدة ، ج ١٢ ، كتاب الحدود مسالة رقم (٢٢٢٠) (من وطء امرأة ابيه او حرمة، يعقد زواج او تغير عقد) من منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ص ٢٠٤ .

٣ - همزة عبد الكريم علي، تشديد العقوبة في الفقه الاسلامي زنا المحارم انموذجا، جريدة فيغ المجلد ١٨، العدد ١، سنة ٢٠٢١، ص ١١١

١١٨-١٠٣ (٢٠٢١) ١، No. ١٨، Figh. vol. ١٨، Jurnal

٥ - همزة عبد الكريم علي ، المصدر السابق ص ١١٢-١١٤ .

الفرع الثاني

عقوبة جريمة الزنا بالمحارم في القانون العراقي

من خلال دراستنا لموضوع احكام جريمة الزنا شرعا وقانونا يتضح لنا بأن جريمة الزنا بالمحارم جريمة ذات طبيعة خاصة وخطيرة لانها تهدد كيان الاسرة وهي النواة الاولى لبناء المجتمع ومن خلال ذلك يهدد قيم المجتمع بالتدهور والانحلال وان القانون العراقي تعامل مع هذه الجريمة بشدة نظرا لنوع الجريمة لان جريمة الزنا بالمحارم يعكس مدى خطورة هذا النوع من الجرائم على البيئة الاخلاقية والاجتماعية

القانون العراقي لم يكن بعيدا عن تنظيم وحماية العلاقات الجنسية بين الذكر والانثى وقد عالج قانون العقوبات العراقي رقم ١١ لسنة ١٩٦٩ واورد نصوصا خاصا بتجريم الزنا بالمحارم وذلك في المادة (٣٨٥) من قانون العقوبات العراقي الذي ينص (يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين او بالحبس من واقع احدى محارمه او لاط بها برضاها او كانت قد اتمت الثامنة عشرة من عمرها . ويعتبر ظرفا مشددا اذا حملت المجنى عليها او ازيلت بكارتها او اصاب بمرض تناسلي نتيجة للفعل او كان الجاني من المتولين تربية المجنى عليها او ملاحظتها او ممن له سلطة عليها . ولايجوز تحريك الدعوى عن هذا الفعل او اتخاذ اي اجراء فيه الابناء على شكوى من المجنى عليها او من اصولها او فروعها او اخواتها او اخواتها) (١) ونلاحظ هنا في اخر المادة ان تحريك الدعوى الجزائية في هذه الجريمة بناء على شكوى من المجنى عليها او اصولها او فروعها او اخواتها او اخوانها حصرا وهذا يثير اشكالية اذا لم يقدم من غير هؤلاء (٢) اذا قدم الشكوى من غير المذكورين في المادة (٣٨٥) عقوبات عراقي (٣) واذا نظرنا الى المادة (٣) من قانون اصول المحاكمات الجزائي العراقي حدد من هم الاشخاص الذين لهم الحق في تحريك الدعوى الجزائية (لايجوز تحريك الدعوى الجزائية الابناء على شكوى من المجنى عليه او من يقوم مقامه في الجرائم الاتية ١- زنا الزوجية او تعدد الزوجات خلافا لقانون الاحوال الشخصية .

قف والسبب و افشاء الاسرار او الاخبار الكاذب او التهديد بالقول او الايذاء الخفيف اذا لم تكن الجريمة وقعت على مكلف بخدمة عامة (٤) هنا يتبين لنا تحريك الدعوى وفق المادة (٣٨٥) من قانون العقوبات العراقي لابد وجود شكوى من المذكورين اعلاه وكذلك يجوز التنازل عنه لانه ضمن جرائم الشكوى وان المادة المذكورة اي من قام بجريمة الزنا بالمحارم برضاها وقد اتم الثامنة عشر من العمر وبين فيها ظروف مشددة وان من اتى الجريمة بغير رضاها يعتبر اغتصاب حسب المواد (٣٩٣ و ٣٩٥) من قانون العقوبات ومن ضمن جرائم الجنايات وفرض عليه عقوبة السجن المؤبد او المؤقت (٥) وان ما اشار اليه المشرع العراقي المادة (٣٩٣) من قانون العقوبات العراقي الفقرة الاولى الذي ينص (يعاقب بالسجن المؤبد او المؤقت كل من واقع انثى بغير رضاها او لاط بذكر او انثى بغير رضاها ذكر في الفقرة ٢- يعتبر ظرفا مشددا اذا وقع الفعل في احدى الحالات الاتية اذا كان من وقعت الجريمة لم يبلغ من العمر ثمانية عشر سنة كاملة و كذلك الفقرة الثانية (ب) اذا كان المجنى عليه من اقارب المجنى عليه الى الدرجة الثالثة او كان من المتولين تربية او ملاحظته او ممن له سلطة عليه او كان

١ - انظر المادة ٣٨٥ من قانون العقوبات العراقي.

٢ - انظر عباس ابراهيم المالكي ، المصدر السابق ص ٢٥ وكذلك انظر ماهر عبد شويش الدرة ، المصدر السابق ص ١٠٩ .

٣ - انظر المادة (٣٨٥) من قانون العقوبات العراقي .

٤ - انظر المادة (٣) من قانون اصول المحاكمات الجزائية .

٥ - ماهر عبد شويش الدرة ، شرح قانون العقوبات القسم الخاص ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

خادما عنده او عند احد ممن تقدم ذكرهم ^(١) ولكن المشرع العراقي جاء وعطل حكم هذه المادة واصبحت هذه المادة محكمة بقرار مجلس قيادة الثورة العراقي المرقم (٤٨٨) في (١١/٤/١٩٧٨) والذي ينص على يعاقب بالاعدام

١- كل من واقع انثى من اقاربه الى الدرجة الثالثة بدون رضاها وكانت قد اتم الخامسة عشر من العمر وافضى العمل الى موتها او الى حملها او ازالته بكارتها .

٢- كل من واقع انثى من اقاربه الى الدرجة الثالثة بدون رضاها ان كانت لم يتم الخامسة عشر من العمر

٣- كل من واقع انثى من اقاربه الى الدرجة الثالثة برضاها وكانت لم تتم الخامسة من العمر وافضى العمل الى حملها او ازالته بكارتها ^(٢)

وان القانون العراقي عالج حالة الزنا بالمحارم اذا كان المجني عليها بالغة وبرضاها وفق المادة (٣٨٥) من قانون العقوبات وعالج حالة الزنا بالمحارم فيما اذا كان المجني عيها قاصر وبرضاها وفق المادة (٣٩٣) من قانون العقوبات واما اذا كانت المجني عليها بغير رضاها سواء اكانت بالغة ام قاصر وهذا الحالة يتقارب زنا بالمحارم مع حالة الاغتصاب اذا كانت المجني عليها ليس من اقارب الجاني وبعد استقراء النصوص يتضح لنا بان عقوبة الاغتصاب المجني عليها من اقارب الجاني حتى الدرجة الثالثة تكون الاعدام ولكن اذا ماكانت المجني عليها لم تبلغ من العمر الثامنة عشر فأنها محكمة بنص المادة (٣٩٣) حتى اذا كانت من اقارب الجاني الى الدرجة الثالثة ^(٣)

ومن تطبيقات القضاء الكوردستاني حيث اصدرت محكمة جنايات دهوك قرارا ينص على تجريم المتهم وفق المادة (٣٨٥) القانون العقوبات معتبرا ان علاقة القرابة بين المتهم و المجني عليه هي قرابة المصاهرة و الرضاع غير مشمولين باحكام القرار (٤٨٨) في (١١/٤/١٩٧٨) وبعد ارسال القضية الى محكمة التمييز للاقليم كوردستان اصدرت قرارا بعدد (٥٤/الهيئة الجزائية / ٢٠٠٥) في (٢/٥/٢٠٠٥) بان المادة (٣٨٥) من قانون العقوبات لايمكن تطبيقها على الواقعة وتغير الوصف القانوني للجريمة الى المادة (٣٩٣/١ و ٢-ا-و) من قانون العقوبات لان المجني عليها لم تكتمل الثامنة عشر من عمرها ^(٤)

وفي قرار اخر اصدرت محكمة جنايات دهوك قرارا بتجريم المتهمين وفق المادة (٣٨٥) من قانون العقوبات وبدلثة القرار ٤٨٨ لسنة ١٩٧٨ بسبع سنوات وبعد ارسال القضية الى محكمة التمييز لانها مشمولة بالتمييز التلقائي حيث ثبت من خلال الدعوى اعتراف المتهمان بالفعل المسند اليهما بارتكاب فعل الوقاع برضاها مع علمهما ان الفعل من المحرمات شرعا وقانونا كون المتهم زوج شقيقة المتهمة كان على المحكمة تجريمهما وفق القرار ٤٨٨/ثانيا لسنة ١٩٧٨^٥ وفي قرار اخر من قرارات محكمة

١ - انظر المادة (٣٩٣) من قانون العقوبات العراقي .

٢ - جريدة الوقائع العراقية العدد ٢٦٥٠ في ٢٤/٤/١٩٨٧.

٣ - انظر المادة (٣٩٣) من قانون العقوبات العراقي .

٤ - القرار رقم ٣٦٦/ج/٢٠٠٤ في ٢١/١٢/٢٠٠٤ الصادر من محكمة جنايات دهوك غير منشور.

٥ - انظر القرار التمييزي المرقم ١١٩/الهيئة الجزائية - الاولى/ ٢٠٢٤ غير منشور .

جنايات اربيل ٢/ حيث قامت المحكمة بتوجيه تهمتين بتجريم المتهم وفق المادة (٣٩٣-١/٢-ب-د) من قانون العقوبات و المعدلة بالقرار المرقم (٤٨٨) في (١١/٤/١٩٧٨) وحكمت عليه بمقتضاها بالاعدام والغاء التهمة الثانية الموجهة الى المتهم اوفق المادة (٣٩٣) من قانون العقوبات و بعد ارسال الاوراق الى محكمة التميز تلقائيا قررت نقض القرار واعادة الاضبارة الى محكمة جنايات لانها اجرت محاكمة المتهم بشكل مخالف لقواعد الاجراءات حيث انها قامت بتوجيه تهمة واحدة وفق المادة (٣٩٣) من قانون العقوبات و بدلالة القرار المرقم ٤٨٨ لسنة ١٩٧٨ وقررت الحكم بموجبها والغاء التهمة الثانية وفق المادة اعلاه وتوجيه تهمتين الى المتهم كل واحد منها وفق المادة (٢/٣٩٦) عقوبات وبدلالة المادة (٢/٣٩٣-ب/و) عقوبات لان المتهم قام بهتك عرض المجنى عليها وذلك بأمرار قضيبه بين فخذي المجنى عليها التي هي شقيقته وقذف سائله المنوى بين فحذيها حيث لم يتم بايلاج قضيبه في فرج المجنى عليها^١.

^١ - قرار تميزي رقم ١٥/الهيئة الجزائية العامة ٢٠١٣ في ١١/٤/٢٠١٤ غير منشور .

الخاتمة

تبين من خلال هذا البحث أن جريمة الزنا بالمحارم تعد واحدة من أخطر الجرائم الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي يمكن أن تتعرض لها المجتمعات. إن تأثيرها لا يقتصر على الفرد فقط، بل يمتد ليشمل الأسرة بأكملها والمجتمع ككل. تظهر الدراسات أن هذه الجريمة قد تؤدي إلى تداعيات نفسية واجتماعية خطيرة على الضحايا، وقد تكون سبباً في تدمير الروابط الأسرية وتشويه القيم الأخلاقية.

من الناحية القانونية، تتباين التشريعات من بلد لآخر في كيفية التعامل مع هذه الجريمة، إلا أن هناك إجماعاً عاماً على ضرورة معاقبة مرتكبيها بأشد العقوبات الممكنة لضمان حماية المجتمع وردع الآخرين عن ارتكاب مثل هذه الأفعال الشنيعة. أما من الناحية الدينية، فتؤكد جميع الأديان السماوية على حرمة هذه الجريمة ووجوب التصدي لها بكل حزم وصرامة.

ينبغي أن يتضافر الجهد بين المؤسسات القانونية والدينية والاجتماعية والتربوية لتعزيز الوعي بخطورة هذه الجريمة والعمل على منع حدوثها من خلال التوعية والتعليم والتوجيه النفسي. كما يجب تقديم الدعم اللازم للضحايا لضمان إعادة تأهيلهم نفسياً واجتماعياً. إن الوقاية والتصدي لجريمة الزنا بالمحارم مسؤولية مشتركة تتطلب جهوداً متكاملة ومستمرة من جميع أفراد المجتمع ومؤسساته و نتيجة لذلك توصلنا الى الاستنتاجات و المقترحات الآتية:

أولاً: الاستنتاجات والمقترحات

١- اختلف فقهاء الشريعة الاسلامية في كيفية معاقبة الشخص الجاني لانهم اختلفوا على عقوبة الزنا بالمحارم لان البعض منهم كيف عقوبة الزنا بشكل عام ذاتها والرجم او الجلد والتغريب هناك من يرى ان العقوبة هي القتل واخرون يرون ضرورة وجود عقوبة تكميلية للقتل وهي مصادرة المال وهتك من يرى تخميس المال .

٢- الزنى هو سلوك يكشف عن تعدى على حدود الله تعالى وان جريمة الزنا بالمحارم ينطوى على خطورة اجرامية تترتب عليها اثارا اجراميا وان هذا النوع من الجريمة اي اذ لايتصور قيام علاقة جنسية بين رجل واحد محارمه و عدم وجود دراسات متعلقة بالموضوع .

٣- من خلال دراستنا تبين لنا بان هنالك عوامل اجتماعية ونفسية وبيولوجية تلعب دورا كبيرا في ابراز جريمة الزنا بالمحارم منها ضيق المسكن و وجود اصدقاء السوء والادمان على المسكرات والمخدرات والعامل الاكثر اهمية هو وسائل التواصل الاجتماعي او الموبايل .

٥- ان جريمة الزنا بالمحارم جريمة ذات طبيعة خاصة فلا بد لتحريك الدعوى الجزائية وجود شكوى من المجنى عليها او من اصولها او فروعها او اخواتها او اخوانها فلا بد ان يشمل ويوسع دائرة ذلك ..

٦- لم يعالج قانون العقوبات حالة ما اذا كانت المجني عليها بالغة الثامنة عشر من العمر ومارست جريمة الزنا بالمحارم مع اقاربه الجاني الي الدرجة الثالثة فان عقوبته هي تكون وفق المادة (٣٩٣) من قانون العقوبات وليس المادة (٣٨٥) ولا قرار مجلس قيادة الثورة .

٧- لم يعالج القانون بشكل جدي مسألة القرابة من خلال بيان قرابة المصاهرة والدم .

٨- اتفق فقهاء الشريعة الاسلامية على معاقبة الشخص الذي اتي جريمة الزنا بالمحارم مع زوجة ابيه ، واما غيره فانهم اختلفوا في ذلك حيث يفرضون عقوبة الزنا عليه بينما البعض الاخر يفرضونه على كل ذي رحم .

ثانياً: المقترحات

١-نشر الوعي حول خطورة جريمة الزنا بالمحارم من خلال برامج توعية في المدارس والجامعات و المجتمعات وتعزيز القيم الدنية والاخلاقية التي تحرم مثل هذه الجريمة .

٢-انشاء مراكز دعم وملاجىء للضحايا و توفير الدعم النفسي للضحايا من خلال استشاريين نفسيين.

٣-تسريع قوانين صارمه تعاقب مرتكبي جريمة الزنا بالمحارم لان فيه هدم للأسرة وتفكيك للنسيج الاجتماعي و ذلك بنصوص واضحة وضمن باب واحد من قانون العقوبات وليس كما هو مبعثر بين المواد (٣٩٣و ٣٩٤ و ٣٨٥) وكذلك قرار مجلس قيادة الثورة العراقي لكي يكون اصلاحا وتقوما وردعا خاصا في منع الجاني من تكرار الفعل وردعا عاما من منع افراد المجتمع من تقليد الجاني في فعله .

٤-تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات الدنية بدرجة اولى للعمل بشكل مشترك لمواجهة مغريات الزنا بالمحارم كتشجير المواقع الاباحية وصعوبة التوصل اليها و كذلك برمجيات الموبايل ووسائل الاعلام المغرضة لافساد الاخلاق ومراقبة ومتابعة جدية لبرامج التلفزيونية ومنع المسلسلات المدبلجة وافلام اجنبية التي تغذي وتشجع الغرائز الجنسية بشكل مباشر وغير مباشر.

٥-نقترح تعديل من له حق الشكوى في جريمة الزنا بالمحارم من الاشخاص الواردة ذكرهم في المادة(٣٨٥) وجعله حقا عاما لان حق تقديم الشكوى مقيد بالمجنى عليها واصوله او فروعه او اخوانه او اخواته اما اذا كانت المجنى عليها لم تكن لها غير اب او اخ وهو الجاني فمن له الحق في تقديم الشكوى لذا من المفروض ان تكون للدعاء العام الحق في تحريك الدعوى عند عدم وجود الاشخاص الواردة ذكرهم في المادة (٣٨٥) من قانون العقوبات .

المراجع

*القرآن الكريم

اولا: المعاجم والقواميس :

- ١- ابي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر بيروت ١٩٨٧
- ٢- ابراهيم مصطفى، مجمع اللغة العربية ،المجمع الوسيط، المجلد ١، دار الدعوة، القاهرة
- ٣- الراغب الاصفهاني ، مفردات الراغب ، مكتبة التجارية الكبرى ،القاهرة
- ٤- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧
- ٥- محمد رواس قلججي ، الموسوعة الفقهية الميسرة ،المجلد الثاني ، دار النفاس للطباعة والنشر، ٢٠٠٥
- ٦- محمد مرتضى ابن محمد الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ، كويت ١٩٨٤

ثانيا: الكتب القانونية

- ١- ابراهيم المشاهيدي ، المختار في القضاء العراقي ، مطبعة الزمان ،بغداد ١٩٩٦
- ٢- احمد المجدوب ، زنا المحارم الشيطان في بيوتنا ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ٢٠٠٣
- ٣- احمد محمود خليل ، جرائم الزنا في الشرائع السماوية الاسلامية والمسيحية واليهودية ، مكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١١.
- ٤- احمد عوض ،دراسة عن الجريمة كظاهرة اجتماعية، دار النهضة العربية، ٢٠١٥.
- ٥- احمد الكبيسي ،الوجيز في شرح قانون الاحوال الشخصية ،ج ١، المكتبة القانونية ،ط ٣، ٢٠٠٩.
- ٦- جندي عبد الملك ،الموسوعة الجنائية ،مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٤١.
- ٧- خالد بن محمد الحميري ، الحماية الجنائية للعرض دراسة تاصيلية مقارنة تطبيقية، رسالة ماجستير ، الرياض، ٢٠٠٥.
- ٨- عارف عبد الرحمن القرارات التمييزية في القانون العراقي ،دار الثقافة، ٢٠١٥.

- ٩- عكاشة احمد، علم النفس العلاجي ، دار المعارف ، ٢٠١٠.
- ١٠- عبد الحميد الشواربي ، الموسوعة الجنائية ، دار النهضة ، القاهرة ١٩٩٤.
- ١١- عبد الرحمن النحلاوي التربية بالخوار ، دار الفكر للنشر والتوزيع ٢٠٠٥.
- ١٢- عبد الملك عبد الرحمن السعدي ،العلاقات الجنسية غير الشرعية ، القسم الاول ،بغداد.
- ١٣- عبد الملك عبد الرحمن السعدي ،العلاقات الجنسية غير الشرعية القسم الثاني ،دار الانبار للطباعة والنشر، بغداد.
- ١٤- عبدالله محمد،التأثرات النفسية والاجتماعية للادمان دراسات حول التحديات والحلول، دار النشر العربي ، القاهرة ،مصر ٢٠٠٤.
- ١٥- فخري عبد الرزاق الحديثي و خالد حميد الزغبى ، الموسوعة الجنائية شرح قانون العقوبات القسم الخاص الجرائم الواقعة على الاشخاص ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن ٢٠٠٩.
- ١٦- ماهر عبد شويس الدرة، شرح قانون العقوبات القسم الخاص ،دار عاتك ،بغداد.
- ١٧- محسن حسن الجابري ، المرشد العملي و التطبيقي لجرائم المخدرات والتحقيق فيها ، دراسة تحليلية لواقع المخدرات في العراق ،ج٤، ٢٠١٨.
- ١٨- محمد عاطف غيث ،المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.
- ١٩- واثبة داود السعدي ،الاسس النظرية لعلم الاجرام والسياسة الجنائية ،جامعة بغداد.

ثالثاً: الكتب الفقهية

- ١- ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة ، دار الفكر ،بيروت ٢٠٠٢.
- ٢- ابن قدامة المقدسي ،المغني والشرح الكبير ،دار الفكر بيروت ١٩٨٤.
- ٣- احمد ابن يحيى المرتضى ،ازهار في فقه الاثمة الاخيار ،مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء ١٩٤٧.
- ٤- امام مالك ابن انس ، المدونة الكبرى ،دار صادر بيروت ١٩٩٤.
- ٥- شمس الدين محمد بن ابي عباس احمد بن شهاب الدين الرملي ، نهاية المحتاج الى شرح المنهاج ،شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر ١٩٦٧.
- ٦- علاء الدين ابي بكر مسعود الكاساني ،بدائع الانع في ترتيب الشرائع ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦.

- ٧- ابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المصنف في الحديث، ج٧، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، باب لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، منشورات المكتب العلمي، دون سنة .
- ٨- ابوداود سليمان الازدي السجستاني، سنن ابي داود، شركة مصطفى، مصر ١٩٥٢.
- ٩- احمد بن خليل ابو عبد الله الشيباني، مسند الامام احمد، المكتبة الاسلامية، بيروت ١٩٩٣.
- ١٠- امام محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر من امور رسول الله، دار ابن الكثير، دمشق ١٩٨٧.
- ١١- ابوداود سليمان بن الاشعث بن اسحاق، صحيح ابوداود، ج٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨.
- ١٢- زيدان عبد الكريم، الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية، دار الدعوة ٢٠٠٣.
- ١٣- جمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف، العلامة الحلى، تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الامامية، المجلد ٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران، ١٩٩٤.
- ١٤- فضل الهي، التدابير الواقة من الزنا في الفقه الاسلامي، دار الحضارة للنشر، ط٧، الرياض، ٢٠١١.
- ١٥- محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب النكاح، دار طوق النجاة.
- ١٦- ابي محمد على بن احمد بن سعد بن خزم، المحلي تحقيق لجنة التراث العربي في دار الافاق الجديدة، ج١٢، كتاب الحدود مسالة رقم (٢٢٢٠) (من وطء امرأة ابيه او حرمة، يعقد زواج او تغير عقد) من منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت ص ٢٠٤.

رابعا : المجالات

- ١- احمد عوض بلال، دراسة عن الجريمة كظاهرة اجتماعية، دالر النهضة العربية، ٢٠١٥.
- ٢- طلال عبد حسن البدران، اثر العلاقات الزوجية في القانون العقوبات العراقي، كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
- ٣- عادل موسى عوض، جريمة زنا المحارم اثرها وعقوبتها في الفقه الاسلامي، رسالة ماجستير منشور في مجلة كلية اللغة العربية بجرزا، مصر، مجلد ١٤، عدد ٦١، سنة ٢٠١٠.
- ٤- عبدالرحمن على، الاسس النفسية والاجتماعية لزنا بالمحارم، مجلة الطب النفسي العربي، ٢٠١٥.
- ٥- مجلة القضاء، السلطة القضائية العراقية، بغداد، ٢٠٠٩.
- ٦- محمد بن مرزوق العصيمي، مكافحة زنا المحارم، رسالة ماجستير الى جامعي نايف العربية للعلوم الدينية، الرياض.
- ٧- واثقة داود السعدي، الاسس النظرية لعلمي الاجرام والسياسة الجنائية، مجلة جامعة بغداد

٨- جريدة الوقائع العراقية

٩- وقائع كردستان

خامساً: مصادر المتاحة على الانترنت

- ١- ام عمر ، زنى المحارم اسباب وعلاج منشور على الانترنت (<https://okhowat-islamway.net>) اخر زيارة ٢٠٢٤/٦/٣٠.
- ٢- قرار تمييزي منشور على الانترنت (<https://www.sirwonlawger.com>) اخر تاريخ زيارة ٢٠٢٤/٦/٢٩.
- ٣- قرار تمييزي رقم منشور على موقع (<https://mfacbock.com>) اخر تاريخ زيارة ٢٠٢٤/٦/٣٠.
- ٤- عباس إبراهيم المالكي الزنى بين التحريم والاباحة في القانون العراقي النافذ (Abaas.almaliki@alkadhum-col.edu.ig) اخر تاريخ للزيارة ٢٠٢٤/٧/١٩.
- ٥- جاسم محمد احمد وامل عبد الحسن علوان ، السلوك الانحلافي للاحداث منشور على موقع الانترنت www.iqsj.netiasil اخر تاريخ للزيارة ٢٠٢٤/٧/٤.
- ٦- همزة عبد الكريم حامد ، تشديد العقوبة في الفقه الاسلامي زنا المحارم نموذجا <https://ejournal.um.edu.my> اخر تاريخ للزيارة ٢٠٢٤/٧/٧.
- ٧- فاطمة صادقي ، الاثار النفسية للادمان على المخدرات ، منشور على الانترنت زنا المحارم المشكلتها والاسباب والعلاج <https://www.vb.gulfkids.com> تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/٢٠.
- www.mayoclinicmorg اخر زيارة ٢٠٢٤/٦/٢٨.

سادساً: قوانين والانظمة

- ١- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.
- ٢- قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩.
- ٣- قانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١.
- ٤- قانون اصول المحاكمات العراقي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١.